كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الاجتماع
شعبة أنثروبولوجية وفلكلور

رؤية الشابات الريفيات لقضاياهن في الحاضر والمستقبل

دراسة انثروبولوجية في قرية مصرية

رسالة مقدمة للحصـــول على درجـــة الماجســـتير فى الآداب أنثروبولوجي

مقدمة من الطالبة

هانم حسين الكرداسي

تحت إشراف

أ.د./ علياء رضاه رافع
أستاذ علم الاجتماع
بكلية البنات- جامعة عين شمس

د./ ضحي عبد الغفار المغازي
أستاذ علم الاجتماع المساعد
بكلية البنات- جامعة عين شمس

٢٠١٢

الفهـرس

اسم الصفحة	رقم الصفحة
الملخص	٥
الفصل الأول:مقدمة منهجية لموضوع الدراسة	٢٤
الفصل الثاني: الإطار النظري	٧٩
الفصل الثالث:الدراسات السابقة	١٤٦
الفصل الرابع: المتغيرات العالمية والإقليمية وتأثيرها على المجتمع المصري	١٦٩
الفصل الخامس: تغير المجتمع المصري وقوى واتجاه التغير	٢١٢
الفصل السادس: إستراتيجية العمل الميداني	٢٤٠
الفصل السابع: الدراسة الميدانية: دراسة المجتمع المحلي بنائيا واجتماعياً	٢٨٧
الفصل الثامن: الأبعاد الثقافية في مجتمع الدراسة	٣٣٣
الفصل التاسع: القضايا التي تشغل تفكير الشابات الريفيات	٣٩٠
الفصل العاشر: تأويل قضايا الشابات الريفيات	٤١٤
الخاتمة	٤٢٣
الملحقات	
ملحق (١) تحليل الموقف: الموقف الانتخابي	٤٢٧
ملحق (٢) دراسة الحالة: المبحوثة الأولى	٤٣٤
ملحق(٣) دراسة حالة: المبحوثة الثانية	٤٣٥
المراجع العربية والاجنبية	٤٣٦ ٤٦٣

فهرس الجداول والرسوم التوضيحية

رقم الجدول	اسم الجدول	رقم الصفحة
١	شكل توضيحي رقم (١) يبين خطوات العمل الميداني، والوصول إلى نظرية موثقة ميدانياً	٤١
٢	الحركات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية	٢٠٥
٣	خريطة طحا نوب مركز شبين القناطر قليوبية	٢٤٥
٤	المساحة والكثافة السكانية في القرية	٢٤٦
٥	ترتيب القرية من حيث المساحة مقارنة بباقي القرى	٢٤٦
٦	استخدامات الأراضي	٢٤٧
٧	التركيب المحصولي	٢٤٧
٨	الثروة الحيوانية والرعاية البيطرية	٢٤٨
٩	جدول رقم (٨) التوزيع العمري للسكان داخل القرية تقدير ٢٠٠٦	٢٤٨
١٠	جدول رقم (٩) المرأة المعيلة في القرية	٢٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ "

صدق الله العظيم

سورة آل عمران آيه ١٤٠

إهـــداء

إلى أرواح شهداء ٢٥ يناير رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته

وإلى زوجي الحبيب أسامة أحمد عفيفي لما أبداه من دعم وتفهم ومساندة طوال مدة دراستي.

وإلى والدي وأمي وأخواتي اللذين بذلوا كل غال ونفيس من أجل تعليمي .

وإلى أبنائي يوسف ومريم فلذة كبدي أسأل الله أن يجعلهم قرة عين لي وللمسلمين.

كما أهديها ايضا إلى وطني الثاني المملكة العربية السعودية، ومركز باحثات لدراسات المرأة تحت رعاية الدكتورة نورة العمر، والدكتور فؤاد عبد الكريم.

إليهم جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد حمداً يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك مع نعمة توفيقك وفضلك لإنجاز هذا العمل.

أتوجه بعميق شكري وتقديري لأستاذتي ومعلمتي المشرفة على هذه الرسالة الدكتورة/ علياء رضاه رافع، لما أفادتني به من علمها الواسع، وما قدمتة من آراء وإرشادات قيمة، وجهد واهتمام بالغين؛ مما أعانني على تخطي الصعاب خلال مراحل الدراسة المختلفة، فكان لملاحظتها الدقيقة، وجهودها المضنية في متابعة مراحل البحث قيمة كبيرة، فكان لجهودها الكريمة عظيم الأثر في إخراج هذه الرسالة.

كما أتوجه بشكري وتقديري إلى الاستاذة الدكتورة/ ضحى عبد الغفار المغازي المشرفة على هذه الرسالة، على كل ما بذلته من توجيه وأرشاد، و لم تبخل علي يوماً بشئ، منذ أن كنت طالبة في الفرقة الأولى، فكانت نعمة المعلمة والمرشدة والراعية، الداعمة، جزاها الله عن ما قدمته وتحملته خير الجزاء.

كذلك أقدم شكري وتقديري إلى جميع الأساتذة أعضاء هيئة التدريس بقسم الاجتماع والأنثروبولوجي بكلية بنات عين شمس لما قدموه من

علم نافع وما بذلوه من جهد خلال سنوات دراستي، فكان لهم الفضل جمعيا فيما وصلت إليه.

كما أتوجه بفائق الشكر والتقدير إلى الأساتذة المناقشين:

الاستاذ الدكتور أحمد زايد. والأستاذة الدكتورة / علياء شكري

لقبولهما وتفضلهما لمناقشة هذه الرسالة.

وأخيرا أتقدم بالشكر والامتنان لكل من قدم لي المساعدة من نصيحة أو خدمة مادية أو معنوية من قريب أو ومن بعيد خلال مراحل إعداد هذه الدراسة

الباحثة / هانم الكرداسي

ملخص

على العكس من بعض دراسات المرأة، فإن موضوع رؤية الشابات الريفيات لقضاياهن من المنظور المعرفي قد ظل –حتى وقت قريب نسبيا– بعيدا عن اهتمام الباحثين. فلقد لاحظت الباحثة أنه على الرغم من تعدد الدراسات الأكاديمية التي تناولت قضايا المرأة والمجتمع، إلا أنه لا يوجد دراسات مكثفة كرست للشابات المصريات والريفيات خاصة، وأنما معظم هذه الدراسات تناولت الشابات في سياق الحديث عن المرأة المصرية بوجه عام أو الحديث عن الشباب المصري[1]. حتى في تناولهم لقضايا الشباب فلقد كانت بعيدة في أغلبها عن الدراسات الكيفية التي تهتم بالرؤية المعمقة للموضوع المتوجهة إليه.

وتهدف الدراسة الحالية إلى معرفة القضايا التي تشغل تفكير الشابة الريفية، من خلال التركيز على خبرتها الذاتية، والتعمق في فهم قضاياها الواقعية والمستقبلية، كما تؤلها من خلال الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين الذات العارفة متمثلة في الشابة الريفية من ناحية، وواقعها وما يحتويه من قوى تحدد وتشكل من اختياراتها من ناحية أخرى، فهي عملية مركبة بين العقل والفعل ولا يسبق أحدهما الآخر أثناء عملية التفاعل الاجتماعي الذي يجد الناس من خلاله عالمهم ويتوصلون إلى حقيقية أنفسهم.

ووفقاً للاعتبارات السابقة تأتي الدراسة الحالية التي تركز على أهم القضايا الحالية والمستقبلية التي تشغل تفكير الشابة الريفية، وكيفية إدراكها

---

(1) ونتفق في ذلك مع سامية الساعاتي (**دور الشابات في التغير الاجتماعي بين السياق التاريخي والواقع الاجتماعي)** في (المرأة والمجتمع المعاصر) مكتبة الأسرة ، سلسلة العلوم الاجتماعية، ٢٠٠٦، ص ١٤٠

للقضايا، ومصدر معرفتها بها، والأبعاد المؤثرة في تلك الرؤية، وكيف تفكر فيها، وناتج هذا التفكير على ذاتها والعالم المحيط بها.

وتستمد الدراسة الحالية أهميتها من خلال ثلاث محاور أساسية يتعلق أحدهم بموضوع الدراسة، والثاني بالمنظور الذي نتناول من خلاله موضوع الدراسة، أما المحور الثالث فيتعلق بالشريحة الإنسانية التي تجري عليها الدراسة.

فيما يتعلق بموضوع الدراسة فالأهمية إنما تكمن في تناوله لقضية محوريةوهي قضية الاهتمام بالمرأة عامة والشابة الريفية خاصة، حيث تنعكس فيها وعليها جميع المتغيرات السائدة في المجتمع والممثلة لظروفه الخاصة من حيث تأخره أو تقدمه، انغلاقه أو انفتاحه، تقليديته أو عصريته .

كما تكمن أهمية الموضوع أيضا في استيعاب تلك المتغيرات، وتفاعلها مع بعضها البعض من ناحية، وتأثيرها على الشابة الريفية من ناحية أخرى من خلال دراسة العلاقة بين الذات والثقافة، حيث فتحت لنا جوانب جديدة مثل الشعور والوجدان والعاطفة، والنفس والشخصية، وعلاقاتها بالثقافة. بعدما خضعت موضوعات المرأة عامة والمرأة الريفية الشابة خاصة في معظمها على الجوانب الموضوعية، وركزت على سيادة المجتمع عليها واعتبارها مستقبل سلبي منفذ لإرادته دون أن يكون لمقوماتها الشخصية والذاتية أي دور في تكوينها الشخصي، أو حتى في مشاعرها وانفعالاتها.

وتكمن الأهمية الثانية لهذه الدراسة في المنظور الذي يتناول قضايا الشابة الريفية بصورة جديدة، ومن وجهة نظر النساء أنفسهن. وثانيا: الاقتراب من الواقع المعاش للشابات الريفيات في إطار تفاعلها الاجتماعي سواء ما يخلقه هذا التفاعل من ملامح معينة، أو من منظور ما تعكسه هي عن نفسها.

"ليس من منطلق إصلاحي فوقي، ولكن انطلاقا من مقاربة تفهميه تبغي تمكين الشباب وتفعيل مشاركتهم لتشكيل واقعهم"[١].

أما من حيث الشريحة الإنسانية التي تجري عليها الدراسة وهي تلك التي تبرز الأهمية الثالثة للدراسة. حيث أنها تتبنى الأبعاد الجديدة لمفهوم الشباب باعتباره فاعل تنموي،مما يتطلب الإحاطة التحليلية والتفهمية لعوالم خطابات ومواقف وأفكار وتطلعات الشباب.[٢]

فالنظرة والرؤية هنا مغايرة لتلك الفترة العمرية، ليست كمجرد مرحلة انتقالية سالبة، بل رؤيتها في سياق فاعليتها الاجتماعية، مما يجعلنا في حاجة إلى استبدال الإطار النظري، والمنهج الذي ساد لفتر ات طويلة في ظل المدرستين الماركسية والوظيفية في صورتها الكلاسيكية، حيث أن كليهما اعتمدا على رؤية المجتمع أو الطبقة بصورة تجريدية، متجاهلين دور الأفراد في التغير الاجتماعي من خلال التفاعل واستراتجيات المقاومة التي أوضحت البحوث مدى فاعليتها في تغيير الواقع. وبالفعل استعانت الدراسة في التفسير والتحليل االتفاعلية الرمزية والانثروبولوجية التأولية، ونظرية الدور الاجتماعي، ونظرية المقاومة لجيمس سكوت.

وبم أن الباحثة واحدة من أبناء تلك الثقافة ومن نفس الفئة العمرية، وقد تشترك معهن في كثير من الأحيان في نفس القضايا التي تشغل تفكيرهن، فالدراسة قائمة على "المعايشة"الكاملة ولفترة كافية بين الباحثين وبين مفرادات البحث. وحيث أن الدراسة تتوجه إلى قرية من قرى مصر، فهي دراسة حالة لهذه القرية، ولكنها في نفس الوقت ستستخدم دراسة الحالة كأداة بحثية لتجري

---

(١) علياء رافع، (**الدراسات الكيفية عن الشباب في مصر : رؤية نقدية**) دراسة مقدمة لإدارة السكان والهجرة جامعة الدول العربية – برنامج تمكين الشباب، ص٢.

(٢) علياء رافع المرجع السابق، ص ٢٠ ٢٢.

دراسة مقارنة بين حالات البحث من الشابات، وتستخدم كذلك المقابلات الفردية والجماعية،وإجراء الملاحظة بأنواعها ، كما استخدم تحليل الموقف، ففي خضم الحياة اليومية يستحيل التحكم في الموقف أو في الناس، لأن السلوك ينبع من التفيرات التي يحملها الناس إلى الموقف والتي تتعدل خلال التفاعل.

أماالإطار التحليلي للدراسة: اتخذ البحث خطوتين متتاليتين؛ الخطوة الأولي هي فهم القضية كما تراها الشابات الريفيات. أما الخطوة التالية تصبح عرض هذه الفكر عرضا مكثفا "Thick Description،فالعرض البسيط هو الذي يكتفي بالوصف السطحي ولكن العرض المكثف هو إدراك مغذى هذا الفعل في السياق الثقافي باعتبارها جزء من التكوين الثقافي المركب".[1]

ولبلوغ هذا الهدف كان لزاما علينا تصميم هذا العمل، من خلال استراتيجية البحث التي اشتملت على مقدمة، وجانب نظري، وأخر ميداني.

وتحتوى الدراسة الحالية عشرة فصول، الفصل الأول مخصص للإطار العام للدراسة تم عرض مشكلة البحث، وتوضيح لأهمية وأسباب وأهداف هذا الموضوع، ثم قامت في **الفصل الثاني** بتوضيح بعض المفاهيم لتجنب أي لبس في معنى المفاهيم المستعملة في الدراسة، ثم تقديم الإطار النظري ضمن معالجة لهذا الفصل، وفي **الفصل الثالث** ألقت الباحثة الضوء على أهم الدراسات السابقة وقسمتها موضوعيا. أما **الفصل الرابع:** يتناول المتغيرات العالمية والإقليمية، وتعرض**الفصل الخامس** للتغير ت التي طرأت على المجتمع المصري وقوى واتجاه التغير ، وفي **الفصل السادس** عرضت الباحثةإستراتيجية العمل الميداني. يليه **الفصل السابع وهو** بديت العمل الميداني الذي انصب

([1]) علياء رافع، (**كشف للمعاني المختلفة التي يذخر بها مفهوم الحجاب**)، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي للحركات النسائية المنعقد في الرباط في الفترة ما بين ١٢ لـ ١٥ مايو ١٩٩٩، ص١٠.

على دراسة الواقع المحلي لقرية طحانوب بنائيا، ثم في **الفصل الثامن**تناولت الباحثة عرضا اثنوجرافيا للأبعاد الثقافية في مجتمع الدراسة، **أما الفصل التاسع** يعرض مستويين من التحليل للمادة التي تم جمعها بإستخدام العديد من الأدوات الميدانية تحت مسمى القضايا التى تشغل تفكير الشابات الريفيات. وفي**الفصل العاشر** تم استخلاص البناء التنظيري المؤسس على الدراسة الميدانية تطبيقا لمنهج نظرية من الواقع الميداني grounded theory تحت مسمى تحليل قضايا الشابات الريفيات وأخيرا **الخاتمة** التي بينت فيها الباحثة إلى أي مدى استطاعت أن تحقق أهداف الدراسة وتجيب على تساؤلاتها، كما أدرجت رؤية مستقبلية يمكن على أساسها أن يتم الاهتمام بالشابة الريفية تعليميا وثقافيا لتمكينها، وإتاحة مساحة لها للتعبير عن آمالها وأحلامها، والعمل على تحقيقها.

الفصل الأول

مقدمة منهجية

تمهيد:

يأخذ موضوع المرأة اهتماما متزايدا سواء على المستوى المحلي أو العالمي، النظري أو التطبيقي، ورغم ذلك نجد أن البعض يرى أنها قضية استُهلكت وأن هناك موضوعات أكثر أهمية لابد أن نهتم بها، والمعارضون من عامة الناس يرون أنها ليس لها حقوق، فمكان المرأة في المنزل وأن التقاليد الدينية والاجتماعية تَحول دون قيام المرأة بالتزاحم وشق الصفوف.[1]

و هناك كثير من الدراسات تؤكد انتكاسة لوضع المرأة ومكانتها. وقد تساءل أساتذة علم الاجتماع عن السبب الذي يقف وراء تراجع المرأة عن مكاسبها التي حققتها وقهرها لنفسها بنفسها. ويتعجب البعض مما أصاب وضع المرأة من تدهور على الرغم أن الدين والدولة والمجتمع يشجعونها على تولي أدوارها الاجتماعية.[2] وآخرون يتساءلون ما العوامل المكبلة لانطلاق المر أة في مجتمعنا الجديد؟[3] وفريق ثالث يتعجب كيف يظل وضع المرأة على

---

(1) فاتن أحمد عبد الرحمن، **(عرض تحليلي للاتجاهات الحديثة في دراسة المرأة صورة المرأة المصرة بين الدراسات التسوية والواقع الاجتماعي)**، في **(المرأة وقضايا المجتمع)**، مطبوعات المركز القومي للبحوث الاجتماعية، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ٢٠٠٢، ص ص ٣١ ١٠٤.

(2) محمد الجوهري،(**المرأة والمجتمع: وجهة نظر علم الاجتماع)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨، ص ٥.

(3) أحمد زايد،**(المرأة المصرية بين خطاب التحرير والواقع)**في: **(المرأة وقضايا المجتمع)**، مطبوعات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص١١.

ما هو عليه على الرغم من أن المكتبة العربية عامة، والمصرية خاصة مليئة بالدراسات عن المرأة؟!(١)

وظهرتللكثير من الدراسات لتجيب عن هذه التساؤ لات ولكنها فسّرت معظم القضايا في ضوء قو ى وأحداث خارجية، متجاهلين التفاعلات المختلفة بين الأفراد تبعا لمواقعهم الاجتماعية من ناحية، وتبعا لخصائصهم الفردية النفسية من ناحية أخرى.(٢)ولهذا عالج الكثيرون منهم تلك القضايا في ضوء ما حدث للعالم من تحولات نتيجة للعولمة ودورها في تعميق الفجوات الاجتماعية سواء بين المجتمعات أو بين الفئات الاجتماعية باعتبار أن المستوى الأول يؤثر في المستوى الثاني.(٣)

وأرجع آخرون العوامل المكبلة لانطلاق المرأة إلىالتغير ات التي تحدث في المجتمع والخليق بها أن تغير أوضاع المرأة، هي تغيرات لا تتخطي بعض أساليب الحياة الظاهرية، دون الوصول إلى التغير الثقافي القيمي الذي يتناسب مع تغير أساليب الحياة. فعلى الرغم من أن تعليم المرأة أصبح واقعا لا يمكن إنكاره (مع وجود ظواهر سلبية تؤثر عليه مثل تسرب الفتيات من التعليم)، إلا أنه من ناحية القيم فما زالت المرأة تعاني من نظرة دونية سواء على مستوى الأسرة، أو في مجال العمل بالتشكك في قدراتها وأدائها، ومازالت

---

(١) ضحى عبد الغفار المغازي،(**البنت الريفية: رؤية أنثروبولوجية مصرية**) في ندوة **قضايا الشباب المصري: تحديات الحاضر وآفاق المستقبل**، كلية البنات، جامعة عين شمس ٦+ ١٨ أبريل ٢٠٠٥، ص ص ٦٠، ٦١.

(٢) وهو ما سيتضح تفصيليا في الفصل الخاص بالدراسات السابقة، **الفصل الثالث**.

(٣)عبد الباسط عبد المعطى، (**المحاضرة الافتتاحية:العولمة – العمل – المرأة**") في:(**العولمة وقضايا المرأة**)، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٣.